

سر انبعاث أئمّة الشافعية

راغب السرجاني

بسم الله الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. اتكلمنا في حلقات ماضية عن آآاطراف من حياة الشافعي رحمه الله. الحقيقة انا شايف ان دراسة الترتيب الزمني لحياة الشافعي رحمه الله او حياة كبار الفقهاء والعلماء - 00:00:00

في اي مجال من المجالات مهم جدا انت تاخده من اوله الى اخره. بمعنى انك انت تمر بمراحل الطفولة سم مراحل الشباب سم مراحل النضوج الفكري ثم الوصول في النهاية الى التكوين الاخير الذي به استطاع هذا الرجل ان يغير مسيرة العلم - 00:00:18 لأن الشافعي مبتكر علم كبير جدا من علوم الدين والشريعة وهو علم اصول الفقه وله اسهامات ضخمة في هذا المجال وله اياتي بيضاء على عامة العلماء آآصعب ان انا ادرس سيرة الشافعي دون ان اتحقق واتبيّن الطريقة التي ربي بها. الطريقة التي نشأ عليها الطريقة التي - 00:00:38

بها فكره بهذه الصورة حتى يصل الى هذا الانتاج العلمي. لو انا قفّزت مباشرة على يعني احداث من حياة الشافعي اخيرة انا كده ما بطلعش على آآازاي ممكن آآاكون عالم زيه؟ ازاي ممكن الامة ترزق بواحد من - 00:01:03

المجددين زي الشافعي رحمه الله ده كان نتاج جهد ضخم جدا من امه ومن العلماء الذين قاموا على تربيته من الناس اللي ساعدوه في مسيرة حياتي سواء مساعدات مالية او مساعدات علمية او مساعدات حتى بالاشارة والتعليم الغير مباشر - 00:01:23 مهم جدا انا نطلع على هزه الامور. ارجعوا للحلقات الماضية اللي اتكلمنا فيها عن الشافعي. اتكلمنا على طفولته اتكلمنا عن شبابه واتكلمنا على بحثه عن العلم. اتكلمنا عن محنّة التي مرّ بها عندما اتهم ظلماً بانه يخرج على الدولة العباسية ودار تحقيق معه امام هارون الرشيد - 00:01:43

ال الخليفة في ذلك الوقت وثبتت برائته وطلع من هذا الاجتماع بمحمد بن الحسن. محمد بن الحسن الشيباني صاحب ابي حنيفة آآ اللي خد الشافعي معه لمدة ستين في بغداد بعد النجاة من آآالمشكلة التي يعني امتحن فيها امام آآهارون - 00:02:05 رشيد واعطاه علم ابي حنيفة. فصار عند الشافعي علم مالك وعلم ابي حنيفة. انا كده بدأت افهم لماذا وصل الشافعي الى هذه الدرجة المرموقة في العلم لأنّه هو عنده علم اثنين من ابرز علماء المسلمين قاطبة حتى في هزه المرحلة التاريخية هم الابرز على - 00:02:25

اطلاق اللي هو ابو حنيفة في العراق ومالك في المدينة المنورة دولت اعلى اسمين او من اعلى الاسماء الموجودة في ذلك الوقت ازا ضمّينا قم الليث ابن سعد في مصر وضمّينا الاوزاعي في الشام. فده انت كده آآنلت يعني معزّم اطراف العلم الموجودة في ذلك الزمن - 00:02:45

الشافعي قعد ستين زي ما قلنا مع آآمحمد بن الحسن في بغداد. الكلام ده كان سنة مية اربعة وثمانين لسنة مية ستة وثمانين يعني كان الشافعي عنده اربعة وتلاتين سنة قعد لحد ما بقى عنده ستة وتلاتين سنة. بعد كده رجع مكة - 00:03:05 بعد ما انتهى من تحصيل علم ابي حنيفة رجع مكة المكرمة. قعد في مكة المكرمة تسع سنوات كاملة هو راجع عنده ستة ستة وتلاتين سنة. لما راجع في هزه التوقيت عمل حلقة في المسجد الحرام - 00:03:20

وحلقة في المسجد الحرام ده موضوع كبير جدا. لأن المسجد الحرام آآاحد منابع العلم الكبّرى في العالم الاسلامي في ذلك الوقت. ويؤمّه الكثيرون من العالم الاسلامي ليس من اهل مكة فقط - 00:03:40

فكن يكون لي حلقة في مسجد المسجد الحرام معناه انتشار علمه وفكرة الى العالم الاسلامي كلّه. لأن الناس بتيجي تحج او تعتمر

واحد اهدافها الرئيسية تحصيل العلم الى جوار العمرة او الى جوار الحاج. ييجي علماء الاندلس وعلماء شمال افريقيا علماء -

00:03:54

العراق وعلماء الشام وعلماء اليمن كلهم بيجوا في هزا الموسم الجامع موسم الحج بيحجوا وفي نفس الوقت يقعدوا يسمعوا دروس علم واحد كبار المدرسين في ذلك الوقت في مكة كان الشافعي. وده يفسر انتشار فكر الشافعي وعلم الشافعي في الدنيا. عشان احنا بعد كده - 00:04:16

نحاول في اخر الحلقات نجاوب نقول ليه علم الشافعي وصل الى كل حته كده في الارض بحيس ان زار ليه اتباع لحد دلوقتي خمستاشر في المية من المسلمين في العالم الان بيتبعون آآ المذهب الشافعي. فده رقم - 00:04:35

الغريب جدا ان مجلس الشافعي ده كان هو عنده ستة وتلاتين سنة الى جواره مجلس سفيان ابن عيينة سفيان بن عيينة من كبار كبار العلماء المسلمين ومن شيوخ الشافعي وكان عنده تمانين سنة - 00:04:51

فكان برضه عشان تعرف تقدر قيمة الشافعي ان يكون فيه مجلس لسفيان ابن عيينة اللي تشد اليه الرجال سفيان ابن عيينة ده من كبار العلماء نفس المسجد في مجلس للشافعي مواري لمسجد سفيان لمجلس سفيان ابن عيينة يعني في ناس بتحضر هنا وفي ناس بتحضر هنا - 00:05:10

ده شيء طبعاً لافت جداً للنذر. بل ان بلا مبالغة مجلس الشافعي كان يكذب تلاميذ كتير وطلاب كتير من اللي جايين لسفيان ابن عيائين ان هو يشد اليه الرجال سفيان ابن عيينة جاي من الشام ولا جاي من العراق عشان سفيان ابن عيينة فيكتشف - 00:05:30

الشافعي فيقعد مع الشافعي ويترك مجلس سفيان ابن عين. طبعاً ليس هذا تقليلاً من قيمة سفيان ابن عيينة هو قامة كبيرة جداً لكن هذا التعظيم لقيمة الشافعي الذي اضاف اموراً لم يسمع بها الناس قبله رحمة الله - 00:05:51

وهنتكلم طبعاً على تفصيلات الجديد اللي عند الشافعي في الحلقات القادمة. لكن انا هديكم دلوقتي موقف جميل جداً بيحكى محمد ابن الفضل البزار وهو عن احمد بن حنبل وعلاقته بالشافعي. الكلام ده كان سنة مية سبعة وتمانين يعني بعد عودة آآ الشافعي من العراق بعام واحد فقط - 00:06:11

انه بدأ يدرس في مكة سنة مية ستة وتمانين لما رجع في سنة مية سبعة وتمانين احمد بن حنبل كان لسه شاب صغير عنده ثلاثة وعشرين سنة نازل من بغداد مكة عشان يحج وفي نفس الوقت - 00:06:31

عشان يحضر دروس سفيان ابن عيينة. وان شاء الله لما نيجي نتكلم على احمد بن حنبل في حركات هنتكلم على اصراره وحرصه على في العالم للبحث عن العلم فكان له رحلات مشهورة للبحث عن العلم والحاديسي النبوى من هذه الرحلات رحلته الاولى هذه الى الحج سنة سبعة مية سبعة - 00:06:51

تمانين. دي اول رحلة من رحلات احمد بن حنبل لمكة المكرمة. فهو جاي عنده هدفين. هدف انه يحج وهدف انه يحضر دروس عن ابن عيائة عالم المسلمين الاكبر في ذلك الوقت عنده ساعتها تمانين سنة آآ - 00:07:14

يوسفية من عينها فجاي يحضر دروسه. فمحمد ابن الفضل البزار بيحكى بيقول سمعت ابي. ابوه اللي هو الفضل البزار ده كان صاحب احمد بن حنبل فابوه بيحكى على الحجة ديت فيبيقول ايه حججت مع احمد بن حنبل ونزلت في مكان واحد معه في مكة المكرمة - 00:07:34

فعلاً. وخرج احمد بن حنبل باكراً. عشان يحضر دروس في المسجد النبوى. في المسجد الحرام وخرجت انا بعده فلما صليت الصبح درت المسجد بدور على احمد بن حنبل فين؟ فجئت الى مجلس سفيان ابن عيينة. وكتبت ادور مجلساً طلباً لاحمد بن حنبل - 00:07:55

دور عليه فخطر في دماغي ان يكون فين؟ في مجلس سفيان ابن عيائة. انا رحت ما لقيتوش حتى وجدت احمد بن حنبل عند شاب اعرابي اللي هو لسه ما يعرفوش اللي هو الشافعي - 00:08:23

لف المسجد فيه كذا حلقة منها حلقة سفيان بن عيائة وحلقات اخرى وحلقة الشافعي فلقى احمد بن حنبل قاعد عند الشافعي عند

واحد هو ما يعرفوش. عند شاب اعرابي عليه ثياب مصبوغة وعلى رأسه جمة - 00:08:40

فراحته حتى قعدت عند احمد بن حنبل قعدت جنب احمد الحمرى كده بكلمه في السر كده بقول له انت ايه اللي جايتك هنا؟ سفيان ابن عبيدة هناك واحنا جايدين من اخر الدنيا جايدين من العراق عشان نسمع سفيان ابن عبيدة - 00:08:57

فقلت يا ابا عبدالله كنية احمد بن حنبل تركت ابن عبيدة عنده وعنده من الزهري وعمرو ابن دينار و زياد ابن علقة التابعين ما الله به عليم وجئت الى هنا يعني انت سايب سفيان ابن عبيدة اللي بيروي عن الزهري ابن شهاب الزهري طبعا من كبار التابعين - 00:09:13

وبيروي عن عمرو ابن دينار و بيروي عن زياد ابن علقة بيتكلم على كبار التابعين احنا يعني ما اسمائهم ضخمة في علم الحديث. وجاي تقدر عند الرجال ده اللي انا اصالة ما عرفش هو مين وشاب صغير - 00:09:41

فقال لي احمد ابن حنبل اسكت فان فاتك حديث بعلو تجده بنزول يعني ايه الكلام ده؟ الاحاديس السنن بتاعها كل اما كان قصير كل ما كان اعظم عند علماء الحديث لأن نسبة الخطأ فيه اقل - 00:09:57

يعني لو قال لك مسلا روى اه سفيان بن عبيدة عن الزهري عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كذا وكذا وكذا معناه ان السنن فيه - 00:10:16

هنا ايه؟ تلات اشخاص في سفيان ابن عبيدة في الزهري في انس ابن مالك وبعد كده الرسول فاحتمال الخطأ بعيد لأن التلاتة دولت من كبار الحفاظ. سواء انس ابن مالك الصحابي او زهري التابع او سفيان بن عبيدة التابع - 00:10:30

طيب افرض انا ما سمعتش من سفيان ابن عبيدة مباشرة سمعت من واحد من اللي علمهم سفيان ابن عبيدة احمد ابن حنبل مسلا فهقول روى فلان عن احمد بن حنبل عن سفيان بن عبيدة عن الزهري عن انس بن مالك ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال - 00:10:48

فصار السنة ادينا فيه اربعة او خمسة او ستة حسب مين اللي روى السلسلة؟ كل اما السلسلة طالت كل اما الحديث قل في قوته عن الاحاديس اللي سندها قصير فده اللي بيسموه علو علو السنن يعني عدد الرواية قصير. نزول السنن يعني السنن بعد عن الزمن - 00:11:09

اللي تراوى فيه او اللي حصلت فيه القصة فالراوى ده سار في القرن الثاني الهجري في اخره او في اول الثالث الهجري كل اما بعد كل ما في احتماليات خطأ عشان كده بيقولوا ان السنن لما بيطول - 00:11:36

بتضعف قوة الحديث فهو بيقول له احمد ابن حنبل هو ايه المشكلة لو انا ما قعدتش عند سفيان ابن عبيدة؟ المشكلة ان انا هاطول السنن شوية الكلام اللي قاله سفيان بن عبطة وانا ما سمعتوش منه مباشرة هسمعه من احد تلامذته. هلاقيه لأن سفيان نعيم عنده ما شاء الله طلبة كثير جدا. فيبيقول له ما - 00:11:49

ما تقلقش. اللي هيقوتنا من سفيان ابن عبيدة هنسمعه من واحد تاني من تلامذته. بس بنزول مش مشكلة. فيبيقول له ايه بيقول له لو حصل ان انت خدت الحديث بنزوله ليس بعلو لا يضرك هذا في دينك ولا في عقلك او في فهمك - 00:12:12

مش مشكلة اه هيبي فيه اضعف شوية بس في الآخر برضه انت هتسمع عن واحد سقة فان شاء الله الحديث صحيح. لكن انا فاتك امر هذا فتى لو ما سمعتش من الشافعى ده الرجال اللي انت ما انتاش عارفه ده اخاف الا تجده الى يوم القيمة - 00:12:32

شف قد ايه انبهار احمد ابن حنبل بالشافعى الكلام ده مش هتسمعه لحد يوم القيمة من الشافعى رحمة الله. وده تقدير واحد من كبار العلماء احمد ابن حنبل مش حتى لو كان سنه ساعتها - 00:12:52

وعشرين سنة لكن كان له قامة كبيرة جدا ومشهور و معروف. وان شاء الله لما نيجي نتكلم في دروس احمد بن حنبل هنعرف انه في هذا السن كان شيوخه يقدمون ان هو يعني وصل الى درجة عزيمة جدا من العلم في هذه السن مبكرة. فهذا الرجل بيحكم على ان الذي سمعه من الشافعى وعلى فكرة لسه - 00:13:06

كان كم يوم يعني يعني ما احتجش يقعد جمبىه سنة عشان يفهم قيمة الشافعى ده من اول مجلس كلام الشافعى مختلف كلام

الشافعي لما بيتكلم بقية العلماء ما بيقولوش الكلام ده خالص. ده كلام جديد ده كلام فريد. ده كلام غير متكرر. ده كلام لما -

00:13:27

يسمعوا احمد ابن حنبل يصل الى هذه الخلاصة. يقول اخاف الا تجده الى يوم القيمة ما رأيت ده كلام احمد ابن حنبل بقى ارأيت
احدا افقه في كتاب الله من هذا الفتى القرشي - 00:13:47

فيقول البزار له من هذا؟ قال وهذا محمد بن ادريس الشافعي احمد ابن حنبل ما كانش بيكتفي بكته بس كان بيحب له الزبائن. يعني
احمد ابن حنبل يروح يلطف على اصحابه - 00:14:03

ويجيبهم يقعدوا عند الشافعي من كتر انبهاره بالشفع وحرصه على توصيل الخير لاصحابه مش عايز يستأثر هو بعلم الشافعي بمفرده
لأ يروح وهو في موسم الحج والناس قاعدة عند سفيان ابن عيله يروح يجيب الناس من عند سفيان ابن عيان يحطهم عند الشافعي -

00:14:18

له في ذلك مواقف يعني غريبة. قال اسحاق بن رهويه. اسحاق ابن كبار علماء الحديث من اصدقاء احمد بن حنبل من اقرانه يولي
كنا عند سفيان بن عبيدة بيحكي في الرحلة ديت نكتب احاديث عمرو بن دينار - 00:14:38

كبار التابعين فجاءني احمد بن حنبل فقال لي ابا يعقوب قم. قم من من المجلس بتاع سفيان ابن عينة قم حتى رجلا لم ترى عيناك
مثله. شف التعبيرات قال ففقط فاتني بي فناء زمز. فاذا هناك رجل عليه ثياب بيض تعلو وجهه السمرة. حسن - 00:14:57

حسن العقل فاجلسني الى جانبي وقال له يا ابا عبدالله اكلم الشافعي بقى. خلاص تعرف على الشافعي قبل كده في لقاء سابق وجایب
له دلوقتي ايه زبائن جداد يسمعوا عنده. قال يا ابا عبدالله هذا اسحاق ابن رهوي الحنظلي - 00:15:23

بس انا بنصاحبه وبيتعرفوا عليه يعني. فرحب به وحياني فذاكرني وذاكرته. كلمني في بعض المسائل العلمية فانفجر كلام اسحاق بن
راويه فانفجر لي منه علم واعجبني واعجبه حفظي. يعني هو ابدي اعجابه باسحاق ابن راهويه الشافعي وهو اسحاق ابن الراوي
شاف علم انفجر - 00:15:42

قادمه حاجات عمره ما سمعها. فلما ان طال مجلسنا قلت له يا ابا عبدالله قم بنا الى الرجل بعد اما خلصت وسمعت شوية من
الشافعي قلت لاحمد ابن حنبل تعال نقوم لسفيان ابن عبيدة - 00:16:06

عنه تمانين سنة يعني واحد عمال يموت في اي لحظة فانا عايز اخد من علمه. قم بنا الى الرجل. قال هذا هو الرجل هو ده الرجل اللي
المفروض تسمع منه الشافعي ما تقومش لهناك. فقلت يا سبحان الله! اقمنا من عند رجل يقول حدثنا الزهري - 00:16:23
اللي هو سفيان بن عبيدة. فما توهمت الا ان تأتي به الى رجل مثل الزهري او قريبا منه يعني حد بقى يكون الشيخ سفيان ابن عبيدة
زي الزهرية مش ان انا جايب لي واحد من تلامذة مهما كان عنده علم - 00:16:42

قال لي يا ابا يعقوب اقتبس من هذا الرجل فانه ما رأيت عيناي مثله وقعد برضو ايه الشافعي يا اخواننا كلامه فعلا كان مختلف عن
كلام الناس اختم انا الحلقة ديت - 00:17:00

بان الشافعي لما نزل مرة العراق بعد الاحداس ديت بشوية كان اهل العراق فيها اهل اهواه كتير جدا فيها اهل بدع واهل منكرات
معتزلة كتير بيتكلموا بحجج يعني عقلية. فكان فيه واحد اسمه بشر المريسي. مشهور في في التاريخ موجود في العراق. وكان عامل
لهم قلق كبير جدا. كل اما - 00:17:15

هو راجل يعني بعض العلماء المسلمين خرجوه من الاسلام اصلا لكن بعض الناس قالت ان هو مبتدع وفي النهاية مسلم يعني.
فكان يناقش الناس بحرر عقلية تخرجهم عن عن الصواب. فلما راح الشافعي قالوا له احنا عندنا مشكلة عندنا بشر المريسي ده.
عايزين مسألة من المسائل - 00:17:39

ناقش فيها ونفحمه عشان الناس ما تباقاش منبهر به هزا الانبهار. فاداهم كتاب صغير كده له ابطال اليمين مع الشاهد مسألة فقهية
يعني معينة في القضاء اخد الكتاب ده الرجل اللي كلام الشافعي كان اسمه الزعفران من تلاميذة الشافعي هنتعرف عليه ان شاء الله
في حلقات قادمة - 00:17:59

من تلاميذ الشافعی من اهل بغداد فخد الكتاب ده درسه في ليتین للشافعی درسوا في ليتین. وقام رایح بعد كده داخل على مجلس بشر الماليسي قال له انت ايه اللي جابك عندنا يا اهل الحديث؟ انت اهل الحديث النبوی وانا انا عندي حجة اقدر اقومكم واكلمکم. فقال دعك من هذا - 00:18:20

ما ايش رأيك في قول ابطال اليمين مع الشاهد ايش الدليل على ابطال اليمين مع الشاهد فالراجل افناظره فقطعه الزعفرانی تلمیز الشافعی ده لها بالکلام اللي قاله الشافعی في الكتاب اقام الحجة على بشر ماریسي ما عرفش يتکلم قطعه. فلما - 00:18:43
ما سمع كده بشر الماليزي قال هذا ليس من کلامکم. اللي انت قلته ده ده مش من کلامک. لكن اسمع بقى قال له ايه قال هذا ليس من کلامکم. هذا کلام رجل رأيته بمکة - 00:19:06

شف قد ايه يعني لقط من غير ما الثاني يقول له ان الشافعی اللي بيقول ان ده کلام الشافعی. لانه لا شبيه له الكلام ده ما فيش زيه. يقول هذا کلام رجل. کلام رجل رأيته بمکة معه نصف عقل اهل - 00:19:22

دنيا وشهادة بشر الماليزي اللي هو اصلا معادي بيقول هذا الرجل اللي شفته في مکة معه نصف عقل اهل الدنيا. والکلام ده کلامه مش کلامك انت. فرقت على طول ان الرجل ده مدحوم بكتیب - 00:19:40

صغر قرأه من کلام الشافعی. رحم الله الشافعی كان قام كبيرة جدا بعد هزه الرحلات هيعلم برضه اخرى الى العراق مرة ثانية ثم الى مصر هنتكلم عليها ان شاء الله في الحلقة القادمة. اسأل الله عز وجل ان يتقبل منا ومنکم. جزاکم الله خيرا والسلام عليکم - 00:19:56

ورحمة الله وبرکاته - 00:20:16